

إستراتيجيات لتحفيز كافة كل المتعلمين على المشاركة

تعتبر عملية إدراج الأسئلة الأساسية وأسئلة الوحدة في المنهج الدراسي إحدى الطرق الفعالة لتطوير عملية الاستفسار لدى الطلاب واستهداف مستويات التفكير العليا، ولكن الأمر يتعدى مرحلة طرح الأسئلة الجيدة القليلة من أجل حدوث التحول الحقيقي في فصل دراسي ومشاركة كل الطلاب في العملية التعليمية.

يزعم متخصصو البحث والتطوير، جاكى والش وبيث ساتيس (2005)، مؤلفي *Quality Questioning: Research-Based Practice to Engage Every Learner*، أن معرفة كيفية صياغة الأسئلة الجيدة تعتبر الخطوة الأولى في عملية تحول الفصول الدراسية. فكلاهما يرى أنه في حالة رغبة كل التربويين في مشاركة كل الطلاب في الإجابة عن الأسئلة، يجب عليهم أيضاً تدريس سلوكيات جديدة لطرح الأسئلة للطلاب وتتبع نهج في الفصل الدراسي لدعمها.

الخطوة الأولى في عملية تحويل الفصل الدراسي هي تحويله إلى مكان مريح يمكن للطلاب فيه توجيه الأسئلة والإجابة عنها بأمان. تأكد من أن الجميع يدرك أنه لا يوجد سؤال سيئ، ودائمًا انتظر لوقت قليل حتى يقوم الطلاب بصياغة الأسئلة، ومعالجتها والإجابة عنها.

بعد ذلك، قم بتعيين المشروعات التي تطلب من الطلاب الإجابة عن "الأسئلة العامة" ودعمها بالأدلة. قدم سيناريوهات أو مشكلات للطلاب والتي يجب عليهم التوصل إلى حلول لها بأنفسهم. في البداية، سيحتاج الطلاب غير المعتادين عن الأسئلة ذات النهايات المفتوحة، على الأرجح إلى توجيهه بالإضافة إلى ضمان احتمالية وجود العديد من الإجابات الصحيحة. قدم دعائم مناسبة للطلاب التي تتضمن تحقيق النجاح والمراقبة المستمرة لعملهم. ذكر الطلاب بتقديم أساس منطقي لآرائهم لصياغة الافتراضات، المستندة على الحقائق.

وفر وقتًا للأسئلة. استخدم تقنيات الفحص لحث الطلاب على توضيح أفكارهم وشرح أسبابهم. ثم، تحداهم بأسئلة أكثر تعقيدًا. ساعد الطلاب على فهم أنه من أجل الإجابة عن الأسئلة العامة، قد يحتاجون إلى تناول الأسئلة الخاصة أولاً.

وبمجرد أن يعتاد الطلاب على اكتشاف الأسئلة ذات النهايات المفتوحة التي تساندها الأدلة والإجابة عنها، تراجع خطوة للخلف والعب دور المرشد. علم الطلاب كيفية طرح الأسئلة وشجعهم على التفصيل والاعتماد على أفكار بعضهم البعض.

في النهاية، حيث أنك بدأت في تقييم عمل الطالب، فكر في فاعليه ممارسات طرح الأسئلة الخاصة بك. في حالة عدم قدرة الطلاب على التوصل للإجابة الكافية عن الأسئلة الأساسية وأسئلة الوحدة ودعم إجاباتهم بالأدلة، هل يكون ذلك بسبب حاجتك إلى تعديل الأسئلة؟ هل تحتاج إلى استخدام تقنيات فحص أكثر فاعلية لحث الطلاب على توضيح أفكارهم وشرح أسبابهم؟ أو أنك تحتاج إلى تقديم المزيد من الدعائم لضمان تحقق الأهداف؟ في حالة عدم مشاركة كل الطلاب في العملية التعليمية، هل تحتاج إلى تعزيز ممارسات الفصل الدراسي بحيث يشعر كل الطلاب بحرية لمشاركة أفكارهم أو التحدث عن آرائهم؟ إذا لم يظهر عمل الطالب مهارات التفكير العليا وتتضمن إجابات فريدة أو أساليب إبداعية، هل تحتاج إلى تعديل متطلبات المشروع أو أدوات التقييم لاستهداف هذه المهارات؟ أو أنك تحتاج إلى المزيد من الممارسة والتوجيه في كيفية تناول الأسئلة ذات النهايات المفتوحة؟

وستطلب عملية تحول الفصل الدراسي الخاص بك إلى مكان يشترك فيه كل الطلاب في طرح الأسئلة العامة والإجابة عنها والاهتمام بذلك، وقتًا وجهدًا، ومراقبة وتعديل، ولكن الثمار التي يتم جنيها من وراء مشاركة الطلاب في عملية التفكير والتعليم تستحق المجهود.

المصادر

Walsh, J. A. and Sattes, B. D.. (2005). *Quality questioning: Research-based practice to engage every learner*. Thousand Oaks, CA: AEL and Corwin Press.

Classroom Assessment. *Questioning strategies*. Pinellas School District and Florida Center for Instructional Technology.

<http://fcit.usf.edu/assessment/classroom/interacta.html>